بيت سوريك

مقدّمة عامة

لا تمتاز بيت سوريك بجمال الطبيعة فحسب، بل وحافظت كذلك على طابعها الريفي و"الجبلي" ولم تستطع البنايات الأسمنتية الحديثة الطغيان على مشهدها البكر. ووهبها التاريخ، مع الجغرافيا، أهمية ثانية بموقعها في قلب ما عصف بالقدس من أحداث، على رأسها معارك الدفاع والتحرّر خلال عام 1948. فكانت مسرحاً لإحدى أهم معارك عام النكبة: معركة بيت سوريك، التي قاد خلالها القائد عبد القادر الحسيني العربَ الفلسطينيين نحو نصرٍ يحضر في أذهاننا إلى اليوم.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

الجذور الشعبية المقدسية
Grassroots alQuds

الموقع الجغرافيّ والمساحة

تقع بيت سوريك شمال غرب القدس وتبعد عن مركز القدس حوالي 9 كم. تعدّ من القرى "الحدودية" المتاخمة لخطّ الهدنة عام 1949، تحدّها من الجنوب قرية قالونيا المهجّرة والمحتلّة عام 1948، ومن الشرق قرية بيت إكسا، ومن الشمال قرية بدّو، ومن الغرب قرية قطنّة. ولها إطلالة على المستعمرات المشيّدة على أراضي القدس المحتلة عام 1948، والتي يفصل بينها وبين القرية جدارُ الضمّ والتوسّع.

يذكر مصطفى مراد الدباغ أنّ مساحةَ أراضي بيت سوريك تصل إلى 7 آلاف دونم[1]، بينما تذكر مصادرُ في القرية أنّها بحدود 9 آلاف دونم[2]، وأنّ ما يقع منها ضمن المخطط الهيكلي للقرية لا يتجاوز 900 دونم[3]، هي التي يمكن للفلسطيني البناء فوقها.

التسمية وتاريخ القرية

يحمل معنى اسم "بيت سوريك" تأويلين، الأوّل: "بيت" أي مكان السكن، و "سوريك" الذي قد يكون مشتقاً من كلمة: سيركوتا في السريانية، وهي نوع من الأشواك، يلتصق بملابس الإنسان. وقد يكون مأخوذاً من الجذر: س ر ك أو: ش ر ك، بمعنى: ربط والتصق.[4]

فيما يُرجّح التأويل الثاني أن اسمها بيت سوريك نسبةً لملك رومانيّ اسمه سوريك سكن القرية.[5] وحسب الدبّاغ فقد ذكرها الفرنجة في العصر الوسيط باسم Bethsurit. ويُرجح أنّ تاريخها يعود إلى ما قبل العصر الرومانيّ.

التركيبة السكّانية

يعيش في القرية اليوم ما يقارب 5000 فلسطيني. وينقسم أهالي بيت سوريك إلى 9 عائلات، هم: الجمل وهي العائلة الأكبر، قنديل، الشيخ، أبو صبح، ردّاد، أبو اسماعيل، بداون، شقير، وعفالقة (ويُقال إنها العائلة الأقدم في القرية).[6]

الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة

يرتبط أهالي القرية بقرية بيت شنّة المُهجّرة عام 1948، والتي كانت تقع ضمن لواء الرملة. ويقول أهالي القرية إن "بيت شنّة" هي القرية المرادفة لقريتهم "بيت سوريك"، وإنهم كانوا يمتلكون الأراضي في

---

[1] الدباغ، مصطفى مراد، "بلادنا فلسطين"، في النسخة المنشورة على موقع فلسطين في الذاكرة: بيت سوريك، محافظة القدس - بلادنا فلسطين، صفحة 106 - فلسطين في الذاكرة

[2] من معلومات السيدة نوال شحادة رئيسة المركز النسوي في قرية بيت سوريك، وعضو مجلس بلدي في القرية، والسيد أحمد عمر الجمل، رئيس بلدية بيت سوريك السابق، خلال لقاء تم معها بتاريخ 17 نيسان 2018.

[3] المصدر السابق.

[4] "أسماء قرى القدس دراسة لغوية دلالية، ناصر الدين أبو خضير، نشر في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. نشر كذلك في موقع باب الواد بتاريخ 06.12.2016

http://www.babelwad.com/ar/jerusalem-villages-names

[5] من معلومات السيد حسين حسني الجمل، رئيس بلدية بيت سوريك، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.

[6] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

القريتين، فيقضون الصيف في المنطقة الجبلية، بيت سوريك، ويقضون الشتاء في المنطقة السهلية، بيت شنّة.[7]

وعن قرية بيت شنّة المهجّرة، يحكي وليد الخالدي : "كانت القرية -المبنية على ذروة تل مرتفع- محاطة بتلال أدنى، وتشرف على مناطق شاسعة في الاتجاهات كافّة ما خلا الشمال. وكان التلّ ينحدر تدريجياً صوب الجنوب، وصولاً إلى واد يفصل بين أراضي القرية وأراضي قرية سلبيت المجاورة. وكان طريق فرعي يصلها بطريق القدس- يافا العام، إلى جهة الجنوب الغربي".
كانت أراضي بيت شنّة سهليّة، فكانت تُزرع بالحبوب كالذرة والسمسم والقمح والشّعير والعدس. وفي عاميّ 1944- 1945 -أي قُبيل النكبة- كان ما مجموعه 875 دونماً من أراضي القرية مخصصاً لزراعة الحبوب، و44 دونماً مستخدماً للبساتين.[8]

بعد تهجير القرية في نكبة عام 1948 أصبحت أراضي بيت شنّة مزارع للمستعمِرين، بعد أن حُرم أهاليها وأهالي بيت سوريك منها. أمّا أراضي بيت سوريك الجبليّة، فكانت تُزرع بالخوخ والزّيتون والعنب والبرقوق، وكانت تُصدِّر كما باقي قرى القدس المحاصيلَ الزراعيّة، وبالأخصّ الفواكه كالخوخ إلى الدّول العربيّة (خاصّة الأردن والسعودية).

وبينما احتلّت بيت شنّة عام 1948، صمدت قرية بيت سوريك حتى احتلالها عام 1967. بعد النكسة، منع الاحتلال تصدير أهم محاصيل القرية، وهو الخوخ للخارج، فسبّب ذلك فائضاً كبيراً في المحصول، الذي بات - بطبيعة الحال - ضخماً قياساً للاستهلاك المحلّي للقرية، ومن هنا تعرّض المحصول، الذي يتّسم بقصر العُمر أصلاً كأغلب الفواكه، للتلف، بعد استحالة الوفاء بتعاقدات التصدير. اتّجه المزارعون بعدها إلى زراعة الزيتون بدلاً من الخوخ، وماتت أغلب أشجاره نتيجة للانخفاض التام للطلب عليه.

وبالإضافة إلى اعتمادها على الزراعة البعليّة، تضمّ القرية، بحكم طبيعتها الجبلية، عدد من عيون المياه: عين عُليق وعين المكر شرقيّ القرية، وعين جميل (قرب قرية قالونيا المهجّرة)، وعين اللوزة، وعين البلد أو العين التحتا، وهي العين الرئيسية التي كان يستعملها كل أهالي بيت سوريك، وتقع شمال شرق القرية.

وبصفتها مجتمعاً قرويّاً ريفيّاً صغيراً وعلى عادة أغلب القرى الفلسطينيّة، كانت الساحة الواقعة في وسط القرية، والملاصقة للجامع الرئيسي، حيّزاً لمختلف أشكال الأنشطة الاجتماعية. فشهدت اجتماعات الأهالي ونقاشاتهم العامة وسمرهم، وأنواعاً مختلفة من المناسبات الاجتماعية التي كانت تحضرها نسبة كبيرة من السكّان.

[7] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.
[8] "كي لا ننسى"، وليد الخالدي، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ص195.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

التعليم

على صعيد التعليم، كان طلبة القرية في القسم الأول من القرن الماضي يلجأون للدراسة في القرى المجاورة خاصة المدرسة المشتركة بين بدو والقبيبة (كانت تُدرّس للصف الخامس)، وإلى بيت اكسا التي عُرِفَت باهتمامها بالتعليم، وبيتونيا.[9]

في عام النكسة أنشأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) مدرسةً للإناث. حسب الدبّاغ ضمّت هذه المدرسة عام النكسة 1967، حوالي 93 طالبة.[10]

أما اليوم، توجد في القرية مدرستان للذكور (واحدة أساسية والأخرى ثانوية)، تابعتان لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ومدرسة واحدة أساسيّة للإناث التابعة للأونروا، ثم تكمل الطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية في مدرسة بنات الأمونية الثانوية في قرية بيت إجزا المجاورة .[11]

المعالم

توجد في القرية عدّة معالم دينية، أهمها **ثلاثة مقامات** لثلاثة لأولياء صالحين يتبرك بهم أهالي القرية، وقد أضفت عليهم المخيّلةُ الشعبيةُ ومرويّاتها عدّة قصص. والمقامات هم:

مقام الشيخ درويش، الواقع قرب الجامع الرئيسي، وحسب الرواية الشفوية كانت قرب المقام شجرة تين يتبرّك منها السكان إلا أنها هرمت وماتت.

أمّا **مقام الشيخ عبد الله**، ويقع عند مقبرة البلدة على أطراف القرية، فهو غرفة بسيطة استُخدمت سكناً من قبل، ولا توجد فيها أي إشارة تدل على قبر ولا تحوي محراباً أو قبّة [12]. ورُوي عن الشيخ عبد الله أنه كان يأخذ شكل الغول تارةً، ويظهر على شكل أفعى أو ثعبان تارةً أخرى، وحسب توفيق كنعان، يعود تصوّر ظهور الأولياء بأشكال (غير آدمية) مختلفة إلى الديانات البدائية.[13]

ذكر الدبّاغ أن خلال هجوم الصهاينة على بيت سوريك عام النكبة، دمّروا جامعاً فيها[14]، ومن ضمن الأمثلة التي ضربها الباحث توفيق كنعان [15]على المقامات التي هُدمت بفعل الحرب، هو **مقام الشيخ عبد العزيز** ويقع بين القسطل بيت سوريك، ويُرجّح أنه "الجامع" الذي قصده الدبّاغ. [16]

---

[9] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.

[10] الدباغ، مصطفى مراد، "بلادنا فلسطين"، في النسخة المنشورة على موقع فلسطين في الذاكرة: بيت سوريك، محافظة القدس - بلادنا فلسطين، صفحة 106 - فلسطين في الذاكرة

[11] "دليل قرية بيت سوريك"، معهد الأبحاث التطبيقية - أريج، القدس، 2012، سوريك بيت بلدة دليل

[12] Mohammedan saints and sanctuaries in Palestine, taufik canaan, London, 1927, p:17.

[13] Mohammedan saints and sanctuaries in Palestine, taufik canaan, London, 1927, p: 243.

[14] الدباغ، مصطفى مراد، "بلادنا فلسطين"، في النسخة المنشورة على موقع فلسطين في الذاكرة: بيت سوريك، محافظة القدس - بلادنا فلسطين، صفحة 106 - فلسطين في الذاكرة

[15] Mohammedan saints and sanctuaries in Palestine, taufik canaan, London, 1927, p:11..

[16] غير مؤكد أن الجامع الذي قصده مصطفى مراد الدباغ هو نفسه مقام الشيخ عبد العزيز الذي ذكره توفيق كنعان قائلاً أنه "قرب بيت سوريك".

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

ويوجد في بيت سوريك **جامعان**، **جامع عبد الله بن الزبير** وهو الجامع الرئيسي ويقع وسط البلد، و**جامع محمد عطا الله** (الذي سُمّي تيمناً باسم الشهيد محمد عطا الله الذي استُشهد خلال مواجهاتٍ مع جيش الاحتلال عام 2014 في رام الله).

ومن المعالم الأثريّة في القرية عدد من **الخرب الأثرية**، وهي **خربة الحوش** الواقعة جنوب القرية، **وخربة المرّان** غربيّ القرية (ضمن المنطقة المحتلّة عام 1948، ولها آثار منحوتة بالصخر)، و**خربة البوابة**، و**خربة الجبل** في الجنوب الشرقي من القرية[17].ويُضاف إلى المواقع الأثريّة البيوت العتيقة مكان جذور القرية الأولى، والتي يُسمّيها أهالي القرية بـ"البدود"، ولم تعد هذه البيوت مسكونة اليوم.

تاريخ القرية النضالي

خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، شاركت قريّة بيت سوريك في مواجهة الاستعمار الإنجليزي والحركة الصهيونية، ففي ثورة عام 1936، كانت بيت سوريك تستقبل الثوّار، منهم مناضلي الجهاد المقدّس ورفاق عبد القادر الحسيني.[18]

وفيما يخصّ نكبة عام 1948، وقعت في كانون الثاني على مشارف القرية معركة شرسة بين مناضلي جيش الجهاد المقدس، وعلى رأسه القائد عبد القادر الحسيني وإبراهيم أبو دية وفوزي القطب، والعصابات الصهيونية. إذ كانت استخبارات جيش الجهاد المقدس قد عَلِمَت، حينها، بأن قافلة يهودية ستمرّ من طريق القدس - يافا القريب من قرية بيت سوريك، وستحمل مؤناً وإمدادات للصهاينة إلى داخل مدينة القدس، ومن المحتمل أن يستقلّها الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان.

كَمَن مناضلو جيش الجهاد المقدس للقافلة وأقاموا الحواجز الملغومة على الطريق العام، لكن سبقت مصفحة إنجليزية القافلة واستطاعت كشف الكمين وإصدار إنذار عنه، فتوجّه المقاتلون الصهاينة (البالماح) للهجوم على مواقع المناضلين ونشبت "معركة بيت سوريك".[19]

كانت المعركة من أولى معارك الدفاع عن أراضي القدس خلال عام 1948، وأدّت نتائجها إلى رفع معنويات الفلسطينيين، ويؤكد عارف العارف في كتابه "الفردوس المفقود"، على أن حماسة الناس كانت "لا توصف"، إذ كان الشبّان يتوسّلون آباءهم السماح لهم بالمشاركة، وتسابق الأخوة للمشاركة بالمعركة، ولو كانت لكل أخ بندقية، لهبّوا كلّهم.

---

[17] الدباغ، مصطفى مراد، "بلادنا فلسطين"، في النسخة المنشورة على موقع فلسطين في الذاكرة: بيت سوريك، محافظة القدس - بلادنا فلسطين، صفحة 106 - فلسطين في الذاكرة

[18] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.

[19] "في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:177.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

شارك في معركة بيت سوريك ما يقارب 800 مقاتل فلسطينيّ هبّوا من قرى القدس المجاورة مثل: بدّو والقبيبة وبيت عنان وقطنّة وبيت دقّو، وغيرها، ثم وصلت نجدات من رام الله وقراها[20]. تضمّن عتاد العصابات الصهيونية القنابل اليدوية التي لم يمتلك مثلها المقاومون، والذين تسلّحوا بالبنادق الاعتيادية ورشّاش واحد من طراز بن. ودارت اشتباكات عنيفة فرّ على إثرها الصهاينة نحو الجبال تاركين القافلة، فلاحقهم المقاومون، ومع اشتداد المعركة تعرّضت القرية لهجوم مضاد، فما كان من الأهالي إلا أن تنادوا وهبّوا للقتال، الذي حقق بنهايته المقاومون نصراً كبيراً.

أسفرت المعركة عن مصرع عدد كبير من مقاتلي الصهاينة تختلف المصادر التاريخية في تحديده، ويصل في بعضها إلى 120 مقاتلاً[21]، وفي غيرها إلى ما يقارب 34 [22] و26 جريحاً. وحسب بهجت أبو غربية، نقل العرب جثث قتلى العدو إلى رام الله حيث عُرضت كدليل على النصر، ثمّ سُلّمت بعدها إلى الإنجليز. ولم تُعرف تحديداً خسائر العرب، لكن قيل إنّها كانت قليلة قد لا تتعدّى الخمسة بين شهيد وجريح. ومن بين المصابين كان القائد ابراهيم أبو دية.

في العام ذاته وبعد أشهر من معركة بيت سوريك، في 23 نيسان قام الصهاينة بهجوم كبير شمل عدة قرى بالقدس، وهي شعفاط وبيت إكسا والنبي صموئيل، استكمالا لخطة نحشون nachshon، -أي العملية العسكرية التي هدفت، وقتها، إلى إسقاط القدس بالكامل-، ولم تنجح في احتلال القرى الثلاثة. وسبق هذا الهجوم هجوم آخر، في 20 نيسان، على بدّو وبيت سوريك[23]، يبدو أنه نفسه الذي ذكره الدبّاغ وقال أن الأعداء خلاله قد دمّروا جامع القرية.

لم تكن المعركة المسمّاة باسمها، بيت سوريك، الدور الوحيد للقرية خلال أحداث النكبة. إذ يقول بهجت أبو غربية في مذكراته، إن أراضي بيت سوريك شكّلت طريقاً بديلاً سلكها المقاتلون في طريقهم للقسطل. يقول أبو غربية إنّه رسم طريقاً غير تقليدي للوصول إلى القسطل أثناء حصار عبد القادر الحسيني للأخيرة، إذ عادةً يسلك المناضلون الطريق الجنوبي (من القطمون فعين كارم)، لكنّه قرر أن يسلك طريق شمال القدس، من بدّو ثم بيت سوريك إلى القسطل.

وانطلقت القوات من القدس إلى أن وصلت قرية بدّو، وهي مفترق طرق هام، وواصلت المسير إلى بيت سوريك التي تبعد عن القسطل كيلومتراً واحداً ونصف الكيلومتر، إلا أنه يصعب استخدام السيارات على أرضها الجبليّة. ترجّل المناضلون[24] من السيارات واجتمع حولهم عدد من أهالي بيت سوريك.

---

[20] "في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:177.

[21] المعلومات عن المعركة من خلال كتاب: بلال محمد شلش (دراسة وتحقيق). سيرة الدكتور قاسم الريماوي للجهاد المقدس وقائده عبد القادر الحسيني. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قيد النشر.

[22] النكبة والفردوس المفقود،عارف العارف، ص 91. تم الوصول إليه من خلال موقع فلسطين في الذاكرة: معركة بيت سوريك - 25 كانون ثاني 1947 - النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود للأستاذ عارف العارف - فلسطين في الذاكرة

[23] في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:233

[24] كان من ضمن المناضلين حسب مذكرات بهجت أبو غربية، الملازم شفيق النشاشيبي، والشهيد اسماعيل الشرباتي، والشهيد مروح سعادة، والملازم يحيى الزواوي، وإدريس البكري، وعزّت أبو غربية، وحسن الزيهاني، والشهيد سعيد أبو طير، وسائق المصفّحة علي أبو غنام.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

تقدّم المناضلون إلى القسطل رغم تحذير أهالي بيت سوريك لهم، لخوفهم عليهم من المواقع الصهيونية المسيطرة على الطريق إلى هناك، و"لم يعبأوا بذلك" حسب تعبير أبو غربية، وتقدّموا معتمدين على كثافة النيران. نجحت الخطة بمهاجمة العدوّ من الشمال، وفاجأته، وضرب الثوار مستعمرتيّ موتسا والدولف، وفي الوقت نفسه كان مئات المناضلين يهاجمون القسطل من الجنوب، فانسحب الصهاينة إلى الغرب ودخل المناضلون القسطل، ووجدوا جثث الأعداء متناثرة في المكان.[25]

ويُذكر ممّن استشهدوا بالنكبة من بيت سوريك، الشهيد خليل إبراهيم محمّد، الذي استشهد في معارك القسطل. ومن المناضلين الذين شاركوا في معارك النكبة، جميل اسماعيل الجمل.[26]

احتُلّت القرية في نكسة عام 1967، ولجأ كثير من سكّانها إلى الأردن والسعودية بينما اتّجه قسم آخر إلى القرى المجاورة ثم ما لبث هذا القسم الأخير أن عاد للقرية. وحسب الرواية الشفويّة، تجمّع الناس قُبيل عودتهم إلى بيت سوريك في قرية بيت إجزا للمّ شملهم قبل توجهّهم إلى القرية.[27]

ومن أحداث النكسة التي لا ينساها من عايشها من أهالي القرية، أن سيّدة مسنّة ومصابة بالشلل تُدعى خليلية موسى داود كانت في بيتها تنادي على ابنها بصوت مرتفع، فسمعها أحد المجرمين الصهاينة وأطلق عليها النار وارتقت شهيدةً ودُفنت في مقبرة القرية.

ويُذكر من شهداء القرية في النكسة رايق إبراهيم الشيخ، الذي كان جندياً مع الجيش الأردني قتلته العصابات الصهيونية في أريحا.[28]

الاستيطان في القرية

تتجسد المظاهر الاستيطانية في بيت سوريك بمظهرَيْن أساسيّين، هما جدار الضمّ والتوسّع والمستعمرات المقامة على أراضيها.

يمرّ جدار الضمّ والتوّسع فوق أراضي قرية بيت سوريك على مسافة 8 كم، من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للقرية عازلاً ما يقارب 1760 دونماً من مساحة القرية الكلّيّة، المتضمّنة أراضيها الزراعيّة فيحتاج أهالي القرية للتصاريح الإسرائيلية للدخول إلى أراضيهم عبر بوّابة عسكريّة.

[25] في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:212.
[26] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.
[27] المصدر السابق.
[28] المصدر السابق.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

بدأت التمظهرات الاستيطانية في بيت سوريك بعد سنوات قليلة من النكبة، إذ صادر الاحتلال من أراضي القرية (تلك التي احتلت عام 1948) ما يقارب 150 دونماً لصالح بناء أجزاء من مستعمرة مفسيرت تسيون[29]. والتي أُقيمت عام 1951 على أراضي قريتيّ القسطل وقالونيا المهجّرتين عام النكبة.

بينما أُقيمت مستعمرة هار أدار في بداية الثمانينيات على جبل الرادار [30]، سالبةً قرابة 450 دونماً من أراضي بيت سوريك

وتعتبر هار أدار من المستعمرات الأكثر ثراءً، إذ يقطن فيها العديد من الشخصيات العسكرية والأكاديمية والسياسية، من بينهم الجنرال يسرائيل زيف (وهو قائد عسكري سابق) ويعمل فيها العشرات من أبناء القرية في قطاعات البناء والخدمات.

وفي تقرير نشرته هآرتس عام 2018 عن مخطط استيطاني يُضاف للمستعمرة يمتد على مساحة 46 دونماً لبناء 290 وحدة سكنية في عشرة مبان ترتفع ما بين سبعة حتى عشرة طوابق، إضافة إلى مناطق تجارية وحدائق أطفال ومناطق خضراء. والقسم الجنوبي من المخطط يقع داخل منطقة نفوذ المستعمرة، بينما يقع القسم الشمالي في أجزاء منه في أراض زراعية تابعة لبيت سوريك.[31] لم يُنفّذ المخطّط على الأرض حتّى اليوم (عام 2020)، إلا أن الاحتلال يرسل لمجلس بلدية القرية، بين الحين والآخر، تحديثات وإشعارات قانونية حول بنود المخطط مما يُشير إلى استمرار العمل فيه.[32]

خاتمة: القرية اليوم

لم يغب الفعل النضالي بجميع أشكاله عن القرية، من نضال المزارعين للوصول إلى أراضيهم، حتى الشكل النضالي المتجلّي بمقاومة المستعمِر وقتله. كما لم يغب اسم القرية عن هبة القدس التي اندلعت عام 2015، إذ استُشهد من بيت سوريك حمّاد دخيل الشيخ عام 2016 برصاص العدوّ الصهيوني في البلدة القديمة للقدس بعد تنفيذه عملية طعن.

عُرف من القرية في السنوات الأخيرة عام 2017 تحديداً، الشهيد نمر محمود الجمل الذي نفّذ عملية في مستعمرة هار أدار قُتل فيها 3 مستوطنين من الجنود وحرّاس المستعمرة.

كانت مدينة القدس مقصد أهالي بيت سوريك للخدمات العلاجية والتعليمية، وكانت تتم في القدس معاملات القرية التجارية، ولكن بفعل السياسات الاستعمارية، تم إخراج القرية بأكملها من الحيّز الجغرافي المديني المباشر للقدس، وعزلها بواسطة الحواجز والجدار والشوارع الاستيطانية، وإلحاقها بمدينة أخرى - رام الله. فأصبحت رام الله اليوم هي المركز التجاري لأهالي بيت سوريك. كما عبّر أحد المسنّين من القرية بطرافة: أن قبّة الصخرة أصبحت المقاطعة في رام الله.[33]

---

[29] "دليل قرية بيت سوريك"، معهد الأبحاث التطبيقية - أريج، القدس، 2012، سوريك بيت بلدة دليل

[30] أُقيم على هذا الجبل عام 1948 معسكراً للجيش الأردني وبقي حتى تم احتلاله في حرب 1967.

[31] تقرير بعنوان "توسيع مستوطنة "مفسيريت تسيون" على أراضي بيت سوريك"، نُشر على موقع عرب48 بتاريخ 13.6.2018، للاطّلاع: https://bit.ly/2UErmj6

[32] حسب معلومات رئيس مجلس قروي بيت سوريك السيّد حسين الجمل، بمكالمة أُجريت معه بتاريخ 21.6.2020.

[33] من معلومات السيد راشد محمد الشيخ من بيت سوريك مواليد عام 1934، خلال لقاء تم معه بتاريخ 27 كانون الثاني 2020.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

ومن الناحية الاقتصادية في القرية اليوم، يعمل غالبيّة أهل بيت سوريك في المستعمرات المجاورة للقرية، وفئة قليلة منهم يعملون كموظّفين في المؤسّسات في رام الله، بالإضافة إلى العمل بشكلٍ طفيف بالزراعة، كزراعة البرقوق والخوخ، التي لطالما اشتُهرت القرية بزراعتها. وتنشط في بيت سوريك عدّة مؤسسات، منها مركز نسوي بيت سوريك، ونادي بيت سوريك الرياضي، وجمعية التطوير الزراعية.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302